

بحار الأنوار

[357] معجزات نبينا صلى الله عليه وآله، لانه لم ير قبل زمانه، والدليل عليه أن الشعراء كانوا يمثلون في السرعة بالبرق والسيل، ولم يوجد في أشعارها بيت واحد فيه ذكر الكواكب المنقضة، فلما حدثت بعد مولده استعملت، قال ذوالرمة: كأنه كوكب في إثر عفريه * مسوم في سواد الليل منقضب. الضحاك (1) في قوله: " فارتقب يوم تأتي السماء بدخان " الآيات، كان الرجل لما به من الجوع يرى بينه وبين السماء كالدخان، وأكلوا الميتة والعظام (2)، ثم جاءوا إلى النبي صلى الله عليه وآله وقالوا: يا محمد جئت تأمر بصلة الرحم وقومك قد هلكوا، فسأل الله تعالى لهم الخصب والسعة، فكشف الله عنهم ثم عادوا إلى الكفر (3). بيان: قال الجزري: العفارة: الخبث والشيطنة، ومنه الحديث إن الله يبغض العفريه النفريه: هو الداهي الخبيث الشرير (انتهى). قوله: مسوم أي مرسل، وقال الجوهري: انقضبت الشئ: انقطع، وتقول: انقضبت الكوكب من مكانه، ثم ذكر هذا الشعر مستشهدا به. 13 - عم: من معجزاته صلى الله عليه وآله أن القمر انشق له بنصفين بمكة في أول مبعثه، وقد نطق به القرآن (4)، وقد صح عن عبد الله بن مسعود أنه قال: انشق القمر حتى صار

(1) أي قال الضحاك. وكثيرا ما يسقط صاحب المناقب كلمة (قال) اعتمادا على الوضوح و دلالة السياق. (2) وذلك حين دعا صلى الله عليه وآله عليهم وقال: اللهم اشدد وطأتك على مضر واجعلها عليهم سنين كسنى يوسف عليه السلام فابتلاهم الله بالقحط والجوع تقدمت قصته. (3) مناقب آل أبي طالب 1: 92 و 93 طبعة النجف. (4) اقول القرآن نطق بان النبي قد شق القمر آية ومعجزة بمكة من اقتراح الناس فطاوعه القمر وانشق ولكن الناس الحاضرين رأوا وقالوا هذا سحر مستمر فيدل على ان القمر قد انشق: دلالة الفعل الماضي من باب المطاوعة ويدل على انه كان من اقتراح ناس حاضرين: اتيان ضمير الجمع في يروا - ويعرضوا بلا سبق لهم في الذكر ويدل على ان الشق كان باشارة وامر النبي: انشقاقها بعنوان الاية فان الاية انما يكون عند ادعاء النبي وكذا لفظ الانشقاق فان المطاوعة انما يستعمل عند ايقاع الفعل فكأنه قال شقه فانشق ويدل على كون ذلك بمكة: نزول السورة بمكة شرفها الله تعالى. فالقرآن يصرح بانه قد انشق القمر بمجمع من المشركين المعاندين في مكة فلو فرض انه لم يقع كانت الاية كذبا فكيف لم يعترضوا على النبي والقرآن بانه كذب مع اصرارهم في تكذيبه. [*]